جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تجليات النظرة التقابلية في الدرس اللساني عند العرب

(تحليل الأخطاء، وتعليم اللغات، والترجمة: دراسة وصفية)

إعداد

د. محمد عديل عبد العزيز
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الإمارات العربية المتحدة.

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

تجليات النظرة التقابلية في الدرس اللساني عند العرب
(تحليل الأخطاء، وتعليم اللغات، والترجمة: دراسة وصفية)

د. محمد عديل عبد العزيز
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
البريد الإلكتروني: Prof. Mohamed.adeel@gmail.com

الملخص:

بعدما انتشر اللحنُ وزاغت ألسنة العامة عن مقاييس العربية، دعت الحاجة إلى علمٍ ضابطٍ، يكون معيارا لكل المستخدِمين، وهنا انبرى لغويو العرب أمثال الخليل والكسائي والجاحظ والأصمعي، لهذه المهمة الجسيمة، فضربوا أكباد الإبل إلى البوادي، وتلقوا عنهم أنقى وأفصح ما سمعوه، وجمعوا منهم ما استطاعوا، حتى أصبح لديهم قدرا وافرا من المادة اللغوية، انطلقوا بعدها في مهمة تالية أشق، وهي تصنيف ما جمعوه في مصنفات ذات موضوعات محددة. وتسعى الدراسة إلى تفنيد دعوى أن هؤلاء المتقدمين لم يتنبهوا للصلات التي ربطت العربية مع غيرها من اللغات، ولم يعووا الفروق الدقيقة بينها، وأن نشأة تلك النظرة التقابلية إنما كانت حديثا، وتحديدا في أوروبا وأميركا. ومقصد الدراسة هو الكشف عن الجذور اللسانية للتحليل التقابلي عند لغويي العرب، ومن ثم تأكيد فرضية أن مباحث تحليل الأخطاء، والترجمة وتعليم اللغات وتعلُّمها كانت حاضرة عندهم بجلاء. وتمتح الدراسة أدواتها من المنهج الوصفي التحليلي، حيث تستهدف سبر ملاحظات اللغويين الأقطاب، وتقصي آراءهم التقابلية، وكل ما من شأنه أن يمدنا بمادة تقابلية تسعف غايتنا في التعرف على أصول هذا العلم، في فكرهم ونتاجهم. وتتكون الدراسة من مقدمة، ومدخل، وأربعة مباحث، وخاتمة. وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها أن إنجازات اللغويين الأوائل جديرة بأن تبلغ عن نفسها، ولئن لم تبلغ عنايتهم بالتنظير

والتأطير مبلغ التطبيق والممارسة، فإنهم لم يغفلوها كلية، بل وقفوا عندها ونبَّهوا إليها. وإن عدم وجود ضوابط حاكمة، ومبادئ ظاهرة في كتبهم عن أصول الدرس التقابلي وأحكامه لا يعني بالضرورة جهلهم به أو تغافلهم عنها.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التقابلية ، تحليل الأخطاء ، اللحن ، اللُّثغة.

Manifestations of the contrastive view in the linguistic lesson among the Arabs (Error analysis، language teaching، and translation: a descriptive study)

Dr. Mohammad Adeel Abdelaziz

Associate Professor - Department of Arabic Language and Literature، College of Humanities and Social Sciences، United Arab Emirates University.

E-mail: Prof. Mohamed.adeel@gmail.com

Abstract:

After the spread of solecism and the tongues of the public deviated from Arabic standards، the need arose for a standard science that would be a standard for all users. Here، Arab linguists، such as Al-Khalil، Al-Kisai، and Al-Asmai، drove camels' livers to the desert and collected from them what they could until they had a huge material. They then classify it. What they collected into works with specific topics. The study seeks to refute the claim that these linguists were not aware of the connections that linked Arabic with other languages، nor were they aware of the subtle differences between them. Therefore، the purpose is to reveal the linguistic roots of contrastive linguistics among Arab linguists and then confirm the hypothesis that the topics of error analysis، translation، and teaching and learning languages were present among them. The study uses its tools from the descriptive approach، as it aims to explore the observations of the poles of linguists and investigate their contrastive opinions that would provide us with contrastive material that helps our goal. The study includes an introduction، four sections، and a conclusion. One of them is although their attention to theorizing and framing did not reach the level of application and practice، they did not ignore them entirely but instead stopped at them and drew attention to them. The lack of governing controls and apparent principles in their books does not necessarily mean their ignorance of it or their neglect of it.

Keywords: *Contrastive Linguistics، Error Analysis، Solecism، Lisp.*

مقدمـــة

لقد كان مصير العربية أن تكون سيدة كل موقف، وأن تتصدر أي مشهد في صراع أو نزاع يفرض عليها، وهي لم تكن بدعا في ذلك، فإن ارتباطها بكتاب سماوي، وإرث ثقافي ومعرفي ممتد قد منحاها أسباب التفوق والغلبة على غيرها، فصرعت الفارسية والرومية والقبطية في مواطنها، بعد وصول الفتوحات الإسلامية إليها من كل حدب وصوب. لكن الأمر لم يخل من آثار بدت جلية واضحة، ألا وهي شيوع اللحن في أصحاب الأرومات المتنوعة، وانحرافهم عن مقاييس العربية وسننها الأصيلة، في الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية، فضلا عن مسالك البيان والتعبير، الأمر الذي ألهب حماسة لغويي العرب، ومنحهم أسبابا لبدء حركة تصحيحية، أخلصت نفسها لمقاومة هذا المد من اللحن والخطأ، بعدما تشوَّهت أصوات العربية وبعض أبنيتها.

وإن آية ما سبق أن يقال أن الفتوحات الإسلامية قد تركت ندبات واضحة على متعلمي العربية ومستعمليها من أهل البلاد المفتوحة، وهم أجناس متباينة، أحسوا من العرب الأمان، وراقت لهم طبيعة الدين الجديد، فدخلوا فيه أفواجا، دون أن تسود فيهم الفصحى سوادا بينا، فلم يعبؤوا بأدائها وإقامتها على المعهود من خطاب أهلها، بل إنهم أهملوا أحيانا مفردات عربية، واستعملوا بديلا محليا لها، اعتقادا منهم بأن العربية لن تكون كفؤا للغاتهم فضلا عن أن تسد احتياجاتهم، فانتشر اللحن، وفشت الرطانة، وزاغت ألسنة العامة عن مقاييس العربية الجامعة. وحقيق ها هنا أن تُورد شهادة الزبيدي البالغة في صدر طبقاته: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها، والموضح لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُو ذلك وغلبته، حتى

دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه" [١].

أضف إلى ذلك أنه بعدما انفتح العرب على أرض الأعاجم الواسعة، وامتزجت ثقافتهم بثقافة الأعاجم وحضارتهم، واستعملوا لغاتهم، واستساغوا أساليب مخاطباتهم، وانفتحت بوابة التقارض اللغوي بينهما على مصراعيها، ها هنا عظمت المحنة، بعد تسرب اللحن إلى خاصة العلماء والأدباء والخطباء والشعراء وغيرهم، حتى ضمهم الجاحظ في باب "من اللحَّانين البلغاء" [٢]. وبذلك دعت الحاجة إلى علم ضابط، يكون معيارا لكل المستخدمين، وهنا انبرى لغويو العرب أمثال الخليل والكسائي والجاحظ والأصمعي، وهم أقطاب عصرهم، لهذه المهمة الجسيمة، بهمة عالية، فضربوا أكباد الإبل في سياحة مضنية إلى البوادي، وخالطوا أهلها، وتلقوا عنهم أنقى وأفصح ما سمعوه، ووعوا عنهم جُل ما حدثوا به، وجمعوا منهم ما استطاعوا، حتى أصبح لديهم قدرا وافرا من المادة اللغوية، انطلقوا بعدها في مهمة تالية أشق، لا تقع تحت حساب، هي تصنيف ما جمعوه في مصنفات ذات موضوعات محددة، أصبحت لاحقا نواة للدراسات اللغوية والنحوية بامتياز.

ولقد كان نتاج هذه الزمرة مميزا، دون مغالاة؛ لأسباب متنوعة، على رأسها علمهم بالعربية إلى جانب لغاتهم من أمم الأعاجم، بنيتها ومفرداتها وتراكيبها، مما جعلهم يتعاملون مع مثل هذه الظواهر، علاجيا ووقائيا. فابن فارس مع إجادته للفارسية بحكم أصله، أتقن العربية؛ لذا وازن بينها وبين غيرها من لغات الأمم، وقد شملت

---

١. الزُّبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، ت ٣٧٩ هـ): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤، ص (١١).

٢. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٩٩٨، ج٢، ص (٢٢٠- ٢٢٤).

موازنته المستويات اللغوية كلها تقريبا، لا سيما في باب القول في أن لغة العرب أفضلُ اللغات وأوسعُها: "فإن قال قائل: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي، لأن كل مَن أفْهَم بكلامه على شرط لغته فقد بيَّن، قيل له: إن كنتَ تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعرِبُ عن نفسه حتى يُفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان؛ لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلما، فضلا عن أن يُسمى بيِّنا أَو بليغا. وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط؛ لأنا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك، وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب، هَذَا ما لا خفاء به على ذي نُهية" [١].

أما ابن جني، الرومي الأصل، فيقول في باب (أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناه عليها): "والمروي عنهم في شغفهم بلغتهم وتعظيمهم لها، واعتقادهم أجمل الجميل فيها، أكثر من أن يورد. فإن قلت: فإن العجم أيضا بلغتهم مشغوفون، ولها مؤثِرون، ولأن يدخلها شيء من العربي كارهون، ألا ترى أنهم إذا أورد الشاعر منهم شعرا فيه ألفاظ من العربي عيب به وطعن لأجل ذلك عليه. فقد تساوت حال اللغتين في ذلك. فأية فضيلة للعربية على العجمية، قيل: لو أحست العجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة، وما فيها من الغموض والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها فضلاً عن التقديم لها والتنويه منها. فإن قيل: لا، بل لو عرفت العرب مذاهب العجم في حسن لغتها، وسداد تصرفها، وعذوبة طرائقها،

---

٣. ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥ هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص (١٩).

لم تبء بلغتها، ولا رفعت من رؤوسها باستحسانها وتقديمها. قيل: قد اعتبرنا ما تقوله فوجدنا الأمر فيه بضده. وذلك أنا نسأل علماء العربية ممن أصله عجمي، وقد تدرب بلغته قبل استعرابه عن حال اللغتين، فلا يجمع بينهما، بل لا يكاد يقبل السؤال عن ذلك لبعده في نفسه، وتقدم لطف العربية في رأيه وحسه" [١].

وكذلك أبو حاتم الرازي يستطرد في الاتجاه ذاته، مقابلا بين العربية والفارسية، من خلال موازنة دقيقة بينهما على المستوى الصوتي حصرا، في سياق بيان أفضلية العربية وسبقها إلى استغلال الأحياز والمدارج كلها، بخلاف غيرها مما قصر عن ذلك الإدراك: "والحروف التامة كلها ثمانية وعشرون حرفا، لا زيادة فيها ولا نقصان. ودارت لغة العرب على هذه الحروف، لم يزد عليها حرف، وسائر اللغات زادت عليها ونقصت منها... مثل اللغة الفارسية، فإنها قصرت عن العين والغين والحاء والقاف والطاء والظاء والصاد والضاد والذال والثاء، حتى لا يوجد في لغتهم الأصلية كلام يُتكلم به على هذه الحروف. فإذا اضطُروا إلى أن يتكلموا بكلمة عربية أو معرَّبة، في بُنيتها حرف من هذه الأحرف قلبوا ذلك الحرف إلى حرف قريب الحيز والمدرج منه، أو إلى حرف يُشمُّونه ذلك المعنى، كما قلبوا الحاء إلى هاء فقالوا لمحمد مهمد، وقلبوا العين إلى الألف الممدودة، فأشموها معنى العين، فقالوا لعلي ألي... فعلى هذا كل ما جاء في لغتهم، مما فيه هذه الأحرف قلبوها إلى هذه، فظهر فيها هذا النقصان القبيح" [٢]. وإن مثل هذا وغيره مما دفع أحد المحدثين إلى التأكيد: "ولستُ مغاليا إن

---

٤. ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار المكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢، ج١، ص (٢٤٢ – ٢٤٣).

٥. الرازي (أبو حاتم أحمد بن حمدان، ت ٣٢٢ هـ): كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٩٩٤، ص (٧٦ – ٧٧).

قلتُ إنني ألمح بذور علم اللغة التقابلي وعلم اللغة التطبيقي في مصنفات السلف من علمائنا" [١].

ومما لا يغفل ذكره في هذا المقام أن العجم قد أقبلوا على العربية، فشمروا عن سواعدهم في تحصيل ما فاتهم منها، وجدَّوا أيما جد في تعلَّمها، وإن هي إلا سنوات حتى استوت لهم صافية كما استوت لغيرهم من أهلها، وصاروا من أولي الفضل والرياسة في التأليف بها، من النحاة والفقهاء والمؤرخين. ولو بحثنا في صفوف مكتبتنا العربية لما عدمنا فيوض مؤلَّفاتهم ومصنفاتهم، وعلى رأسهم حماد الراوية، وابن اسحق، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والكسائي، والفراء... إلخ.

حقا لقد وصل الكثيرون منهم بالعربية إلى مرادهم، وحققوا بها ما لم يحققه غيرهم من أهلها، ولم يكن ذلك عليهم ببعيد، وقد خالطوا العرب، وأخذوا عنهم أصول اللغة وأوابدها. وقد قيل مرة لبشار بن برد: " ليس لأحد من شعراء العرب شعرٌ إلا وقد قال فيه شيئا استنكرته العرب من ألفاظهم وشُكَّ فيه، وإنه ليس في شعرك ما يُشكُّ فيه. قال: ومن أين يأتيني الخطأ؛ ولدت هنا ونشأت في حجور ثمانين شيخا من فصحاء بني عقيل، ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ. وإن دخلتُ إلى نسائهم فناؤهم أفصح منهم، وأيفعتُ فأبديتُ إلى أن أدركتُ، فمن أين يأتيني الخطأ" [٢].

---

٦. البدراوي زهران (٢٠٠٨): في علم اللغة التقابلي "دراسات نظرية"، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ص (٣٦) وما بعدها.

٧. أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي، ت ٣٥٦ هـ)، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس – إبراهيم السعافين – بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨، مج ٣، ص (١٠٣ – ١٠٤).

وهو ما يؤكّده أبو حاتم الرازي: "فعلى هذا كل ما جاء في لغتهم مما فيه هذه الأحرف قلبوها إلى هذه، فظهر فيها هذا النقصان القبيح...ثم خالطتها لغة العرب حين أظهر الله الإسلام، وأسلمت العجم، وتوالدوا على اللغة العربية، وراضوا أنفسهم بها ومرنوا عليها، فأدخلوا هذه الأحرف في كلامهم، وسهلت على ألفاظهم، فإذا حاولوا تسطيرها بكتاباتهم تعذَّر ذلك عليهم،؛ لأنها لم تُبْن على هذه الأحرف، فأُحوِجوا إلى الاحتيال فيه وفي استخراجه" [١].وكذا ابن جني بقوله: "إن العجم العلماء بلغة العرب، وإن لم يكونوا علماء بلغة العجم، فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية، وتؤنسهم بها، وتزيد في تنبيههم على أحوالها؛ لاشتراك العلوم اللغوية واشتباكها وتراميها إلى الغاية الجامعة لمعانيها [٢].

○ أسباب الدراسة

١. انتشار دعاوى مفادها أن المتقدمين من لغويي العرب لم يكتشفوا العلائق بين لغات الأرومة السامية، ولم يتنبهوا للصلات التي ربطت العربية مع غيرها من لغات بني البشر، أو لم يعووا الفروق الدقيقة بينها، فلم يسخروا وقتا أو ينفقوا جهدا في دراسة التقابل بين العربية وغيرها من لغات عصرهم، وأن نشأة تلك النظرة التقابلية إنما كانت في القرن العشرين، وتحديدا في أوروبا وأميركا.

٢. ادعاء الكثيرين أنه لم يكن لأقطاب البحث اللغوي قديما باع في تعليم العربية لغيرهم، يُعزون الجهود كلها إلى علماء الغرب، دونما إشارة إلى لغويي العرب، مما يخالف الحقيقة ويجانب الصواب.

---

٨. الرازي، كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية، ص (٧٧).

٩. ابن جني، الخصائص، ج١، ص (٢٤٣).

٣. جمْع النظرات التقابلية التي انتشرت عند لغويي العرب في دراسة جامعة، تشمل مباحث تحليل الأخطاء وتعليم اللغات والترجمة، بدلا من تفرقها في ثنايا دراسات متنوعة.

○ مقاصد الدراسة

١. الكشف عن الجذور اللسانية للتحليل التقابلي عند لغويي العرب، ولفت أنظار الدارسين إلى تجلياتهم وملاحظاتهم عن العلاقة بين العربية وبين غيرها من لغات عصرها، ومن ثم تأكيد فرضية أن مباحث تحليل الأخطاء، وتعليم اللغات وتعلُّمها، وبالأحرى تعليم الأصوات العربية لغير العرب وتعلُّمها، والترجمة، وغيرها من مفردات التحليل التقابلي كانت حاضرة بجلاء، ضمن إطارهم الزمني، ومعطيات عصرهم الثقافية.

٢. بيان أسبقية العرب في مجالات الاكتساب اللغوي وتعليم اللغات، بل ريادتهم فيه، وكيف أنهم قدموا تفسيرات علمية بالغة، ومن ثم الانطلاق منها إلى إثبات أن نظرتهم تخطت حدود واقعهم اللغوي إلى أطر تعليمية واستعمالية موازية، هدفها الربط بين العربية وبين وغيرها من اللغات الأخرى.

○ **تساؤلات الدراسة**: إن حاجة البحث أن يمتد إلى مناقشة عدة أسئلة:

١. هل أدرك لغويو العرب الأوائل ذاك المنحى التقابلي في الدرس اللساني، وانتبهوا إليه؟

٢. إذا كانوا قد أدركوه وزكِنوه، فهل وجهوا إليه وأشاروا، وتعاطوه في مصنفاتهم؟

٣. إلى أي مدى أصابت إشاراتهم في تحقيق مرادهم والوفاء بمقاصدهم ؟

٤. هل قدَّموا المفاهيم الضابطة محكومة بعدد من المبادئ الموثَّقة؟ وهل ترقى إشاراتهم إلى حد إنجازات الدرس اللساني الحديث ؟

○ منهج الدراسة وأدواتها

تمتح الدراسة أدواتها من المنهج الوصفي التحليلي، حيث تستهدف سبر ملاحظات اللغويين الأقطاب، وتقصي آراءهم ومادتهم، وكل ما من شأنه أن يمدنا بمادة تقابلية تسعف غايتنا في التعرف على أصول هذا العلم في فكرهم ونتاجهم، ثم الوقوف على مدى قربها أو بعدها مما قدمته اللسانيات الحديثة.

○ أهمية الدراسة

كان مما استقر في ضمائر لغويي العرب أن الموالي وغيرهم يميلون غالبا إلى استدعاء بنية لغاتهم الأصلية وأصواتها، وعاداتهم اللغوية والمعرفية السابقة إلى العربية، مما جلب عليهم هذا الاضطراب الجلي، وأعوزهم إلى تحقيق حاجات النطق الصحيح، عضويا وسمعيا. والحق أن فرص حدوث تلك المشكلات ظلت تزيد دوما بسبب الاختلافات بين بنية العربية وغيرها من اللغات المنتشرة آنذاك، وهو أمر لم يغفله هؤلاء النوابغ، فلم يتوقفوا عند حدود رصد الظواهر التي اجترحها الموالي وغيرهم، بل أقاموا مسرحا لغويا (إن صحَّت التسمية) رصدوا من خلاله أخطاء المتعلمين والمتحدثين منهم، من خلال ملاحظة دقيقة لأدائهم، كما تنبؤوا بالتحديات التي يمكن أن تواجه المهتمين والطامحين إلى تعلم العربية، من منطلق رصدهم الاختلافات بين لغات المتعلمين الأصلية وبين العربية.

فكانت أبرز نتائجهم وتنبؤاتهم في مجال إنتاج الأصوات وصفاتها، لكنها قلَّت في اتجاه الصرف والنحو، وندرت في اتجاه الدلالة. وهو ذاته ما لفت أنظار المحدثين، فووردوف يؤكد: "من الواضح أنه يمكننا أن نضع تنبؤات إجمالية اعتمادا على الملاحظة والخبرة، لكن اللغات تتكون من مئات الألوف من الوحدات، وهذا يجعل من المستحيل أن نتنبأ إلا ببعض الفروق الصوتية الواضحة بين اللغتين. والتحليل

التقابلي لم ينجح في الواقع إلا في مكونات النظام الصوتي للغة" [١]. ثم إنه يردف مقدما السبب: "والدارسون في المراحل الأولى من اكتساب اللغة الثانية ينطقون أصوات اللغة الثانية في شكل أنماط منتظمة إلى حد ما، ربما لأن النطق مهارة نفسية حركية، واعتمادها على التنسيق العضلي يعد عاملا من عوامل التدخل الذي يمكن التنبؤ به، على عكس التدخل النحوي والدلالي والمعجمي الذي يصعب التنبؤ به؛ لأن التنسيق المعرفي، مثل التفكير والمعالجة والاختزان والاسترجاع وما شابه ذلك، بكل متغيراته الهائلة يعد عاملا أكبر بكثير من عامل التنسيق العضلي" [٢].

وتكمن فكرة الدراسة الحالية في رصد النظرات التقابلية والإفادات التي زخرت بها مؤلفات اللغويين الأوائل، حينما حاولوا رصد أوجه التشابه والاختلاف بين العربية وغيرها من لغات الأعاجم التي زامنتها وتفاعلت معها، وشهدت إقبالا من أبنائها على تعلم العربية. ويكاد يكون لغويو العرب قد لامسوا ذاك الإجراء في أوضح أشكاله وأبسطها، ولم يدخروا جهدا فيه. على أن جمعنا تلك الإشارات النابهة، والملاحظات الدقيقة إنما يندرج في مسلكين، أولهما وصفي أورده اللغويون في صورة ملاحظات دقيقة وإشارات ناصعة، أشاروا إليها ونبهوا، دون إدراجها ضمن أبواب التجاوز اللغوي أو الاجتماعي. وثانيهما يصدق عليه وصف الإشارات الاجتماعية، التي لم تخل من تفكُّه ودعابة، وتهدف إلى لفت الأنظار إلى أداء مختلف ومغاير لمعهود خطاب العرب، أتته فئات العجم من أصحاب المكانة، وغيرهم من الموالي ممن لا شأن لهم، ويأتي على رأس هذا الاتجاه الثاني الجاحظ رائد علم اللغة الاجتماعي، الذي جعل من اللكنة بابا تأليفيا ذا مذاق خاص عند من لحقه. والمسلكان على اختلافهما

---

١٠. هـ. دوجلاس براون: أسس تعلم وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص (١٩٣).

١١. السابق، ص (١٩٣).

صنوان، كانا معينا لمن أتي من بعدهم.

- **خطة الدراسة**

- أسباب الدراسة – مقاصد الدراسة – إشكالات الدراسة – منهج الدراسة وأدواتها – خطة الدراسة.
- المبحث الأول (الواقع اللغوي وتسجيل ظواهر الانحراف).
  - المطلب الأول (اتجاهات التأليف في كتب التصويب اللغوي: اللكنة/ اللثغة).
  - المطلب الثاني (الإشارات التقابلية في مؤلفات اللسانيين العرب).
- المبحث الثاني (اللسانيات التقابلية والأخطاء اللغوية: التحليل التقابلي/ تحليل الأخطاء).
- المبحث الثالث (تعلُّم اللغات في مباحث اللغويين العرب والمؤرخين).
- المبحث الرابع (آراء وتجليات حول نظرية الترجمة).
- الخاتمة (النتائج – التوصيات).
- قائمة المصادر والمراجع.

✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶

○ مدخل

في بيئة كانت تصطفي العرب وتنزههم عن اللحن، بل تراهم لا تطاوعهم ألسنتهم على اللحن في تأليف الكلام ولو تعمَّدوه، واقرأ معي إن شئتَ مقالة سيبويه ليحيى بن جعفر البرمكي في شأن المسألة الزنبورية: " مُرهم أن ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم لا تطوع به" (١)، وآخر يراهم: "عرق يبرع في نطق السجية، ويتكلم على السليقة" (٢). إذن فقد علا في ذاك السياق شأن مستخدمي الفصيحة، ومُدِح الأدباء والفصحاء، ووُضِعوا على قمة السلم الاجتماعي، كما قُدِح في الوقت ذاته المخطئون واللاحنون من الموالي والعجَم المتعرِّبين، وطُعن أحيانا في مروءتهم ونجابتهم، بل عُدَّ اللحن من خَوَر الطِّباع، حتى إن اجتراح الخطأ اللغوي كان يزري بصاحبه، كما ورد في توجيه النبي الكريم للصحابة حين لَحَنَ قارئ لآية من الذكر الحكيم أمامه (على ضعف في سند الحديث، وهو جهالة من روى عن الصحابي أبي الدرداء رضي الله عنه)، في إشارة إلى خطورة ما اقترفه في حق النص المقدس والعربية على سواء. كما يروى عن الأصمعي: " أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل: الشعبي وعبد الملك بن مرون والحجاج بن يوسف وابن القرية، والحجاج أفصحهم" (٣)، ومن جانب آخر يروى:

---

١٢. ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٦٤، مج ١، ، ص (٩٤).

١٣. الزبيدي (أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج، ت ٣٧٩ هـ): لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠، ص (٣٤).

١٤. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي البغدادي، ت ٣٣٧ هـ) بشرح العلامة الأديب النحوي أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٢٤، ص (١٤ – ١٥).

"اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه" [١].وما ذاك بالطبع إلا ارتدادا طبيعيا للنظرة المعيارية، التي كانت تتحرى نقاء العربية وصواب مقاييسها.

ومما يمكن الجزم به في سجل الفصيحة الناصع الذي دونته العرب قبل ظهور الإسلام، وامتازت به عن غيرها من الأمم والأرومات " أنه كانت للعرب منذ حقب سابقة على العصر الإسلامي لغة موحدة للفنون القولية الرفيعة، ولمواضعات الكلام الجاد. وخزانة الأدب الجاهلي التي بأيدينا هي قبسة حية من إرث تلك العربية الموحدة. وفي جداول أنساب الشعراء الجاهليين ما يدل على توزع تلك اللغة على امتداد سطح الجزيرة جميعه" [٢]. لكن انتشار اللحن بعد سابقة الفتوحات حفز اللغويين آنذاك إلى جمع مادة الأخطاء من عامة الناس وخاصتهم، في كل ما هو صوتي وصرفي ونحوي، ومعجمي، وبلاغي، وإملائي كذلك، وأحصوها بشكل دقيق.

****

١٥. الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص (٢١٦).

١٦. عبد الحميد الأقطش (١٩٩٨): اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم القدامى "دراسة تحليلية في ضوء أثارات عن اختلاط السكان بالبصرة"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مج ١٦، ع١، ص (٥١).

المبحث الأول (الواقع اللغوي وتسجيل ظواهر الانحراف)

اشتُهر اللحن في كتب لحن العامة، ومؤلفات التصويب اللغوي بعامة، بمعنى الخطأ في الإعراب، يقول أبو الطيب اللغوي: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي الكريم " [١]. وهو ما أكده المحدثون بأن اللحن: "خروج الكلام عن الفصيح عن مجرى الصحة في بنية الكلام أو تركيبه أو إعرابه بفعل الاستعمال، الذي يشيع أولا بين العامة من الناس، ويتسرب بعد ذلك إلى ألسنة الخاصة" [٢]. ويؤكد آخر: " هذا ما كان يعنيه كل من ألف في لحن العامة من القدامى والمحدثين، ويظهر ذلك بوضوح من الأمثلة التي عالجوها في كتبهم" [٣]. يؤكد ذلك إحصاء عبد العزيز مطر لصور اللحن وأصنافه عند الجاحظ، وابن قتيبة، وابن عبد ربه، مع أول ظهور للحن، وقد أحصاها في خمس وثلاثين مسألة، عشرين منها في لحن الإعراب، مروية عن الحجاج بن يوسف، والوليد بن عبد الملك. أما بقيتها وهي خمس عشرة مسألة، ظهر اللحن فيها في غير الإعراب، من قبيل أصوات الكلمات أو بنيتها [٤].

---

١٧. أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي الحلبي، ت٣٥١ هـ)، مراتب النحويين، حققه وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥، ص (٥).

١٨. محمد عيد (١٩٨٠): المظاهر الطارئة على الفصحى "اللحن والتصحيف والتوليد والتعريب والمصطلح العلمي"، عالم الكتب، القاهرة، ص (١٢).

١٩. رمضان عبد التواب (٢٠٠٠): لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢ (من مقدمة المؤلف).

٢٠. عبد العزيز مطر (١٩٨١): لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط١، ص (٣٤ – ٣٦).

وفي الوقت الذي أُلفت فيه المصنفات النحوية الشهيرة صدرت أيضا مؤلفات توجّه الناطق والكاتب إلى تحرّي أساليب الصواب والدقة حتى ينتج خطابا مقبولا بين أبناء العربية ومتحدثيها " وكان التأليف آنذاك يسلك مراحل متتابعة، تبدأ بجمع الأخطاء وتحديدها، ثم وصفها وتصنيفها وشرحها، مما يعني أن هناك أصولا قد ترسخت، ومبادئ قد أرسيت في هذا الباب، لا يصح مخالفتها، وإلا حاد عن الصواب مؤلفها، فكان من ذلك تراث غير تراث النحو، لكنه يسعى إلى ما يسعى إليه من الإصلاح والتنقية، ممتدا معه حيث امتد؛ لأن الداعي إلى ذلك هو الداعي إلى ذاك، فإذا رأينا كتاب سيبويه أو مقتضب المبرد مثلا، رأينا إصلاح المنطق لابن السكيت، وأدب الكاتب لابن قتيبة، في الحقبة نفسها والبيئة نفسها" [١].

وقد اعتمد اتجاه اللغويين آنذاك على تحديد تلك الأخطاء وتصنيفها وفق المستويات اللغوية، ثم بيان أشكال الانحراف عن الأداء السليم وأسبابه، في خطوة معيارية لكل مريد ينوى تحري الصحة في أدائه اللغوي فيما بعد، كي يحظى بالمقبولية بين أبناء اللغة. وطالع إن شئت فاتحة تثقيف اللسان وتنقيح الجنان: "فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعتُه من أفواههم... وعلقتُ بذلك ما تعلق به الأوزان، والأبنية، والتصريف، والاشتقاق، وشواهد الشعر، والأمثال، والأخبار، ثم أضفت إليه أبوابا مُستطرفة، ونُتفا مستملحة، وأصولا يقاس عليها. ليكون الكتاب تثقيفا للسان، وتلقيحا للجَنان، ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل، ويشترك في مطالعته الحالي والعاطل. وجعلته خمسين بابا، هذا ثَبتُها، منها مثلا: باب التصحيف، وباب ما غيَّروه من الأسماء بالزيادة، وباب ما غيَّروه من الأفعال بالنقص، وباب غلطهم في التصغير، وباب ما وضعوه غير موضعه... وإنما ابتدأت

---

٢١. محمد ضاري حمادي (١٩٨٠): حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية/ دار الرشيد، بغداد، سلسلة دراسات، ع ٢٣٩، ص (٦).

بالتصحيف، لأن ذلك كان سبب تأليف الكتاب، ومفتاحَ النظر في تصنيفه، ثم أتبعته كلاما يليق به أو يُقاربه" [١].

أما الزبيدي فيؤكد: " كنا قد ألَّفنا فيما أفسده عوامنا وكثير من خواصنا كتبا قسمناها على ثلاثة أقسام: قسم غُير بناؤه وأحيل عن هيئته، وقسم وُضع في غير موضعه وأُريد به غير معناه، وقسم خص به الشيء وقد يشركه فيه ما سواه" [٢]. ومثله ابن الجوزي: "واعلم أن غلط العامة يتنوع: فتارة يضمون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد، وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام" [٣].

المطلب الأول (اتجاهات التأليف في كتب التصويب اللغوي: اللكنة/ اللثغة)

انطلق اللغويين الأوائل نحو إحصاء مظاهر أخرى للحن على المستوى الصوتي، وقد أجملوها في مظهرين أساسين، هما: (اللكنة)، و(اللثغة). أما الأول، وهو مدار الدراسة، فخصُّوا به العجم دون غيرهم، بعدما اطَّرد في استخدامهم في أصوات بعينها، حتى صار بمنزلة الثابت عندهم. وقد أُحصيت تلك الأصوات فكانت ثمانية: ستة منها لا نظير لجرسها ولا لرسمها في لغاتهم (ح،ع، ق، ض، ط، ظ) فيبدلونها (هـ، أ، ك، د، ت، ز) على الترتيب. وصوتان لهما جرس قريب من الجرس العربي،

---

٢٢. ابن مكي الصقلي (أبو حفص عمر بن خلف، ت ٥٠١ هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدَّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص (١٨ – ٢١).

٢٣. الزبيدي، لحن العوام، ص (٦٦).

٢٤. ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧ هـ): تقويم اللسان، تقديم وتحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦، ص (٥٦).

لكنهما بلا رسم مقابل لغاتهم (ج، ذ) فيبدلونهما (ز، د). وأما الثاني فاللثغة، وهو عيب لساني خَلْقي، يشترك فيه الخَلْقُ: العرب والعجم، ويتجلى في عدة إبدالات صوتية عفوية بين أزواج الأصوات، متجاورة المخارج أو الصفات (غ/ق) – (ش/س) – (ز/س) [١].

- (اللُّكنة): هي "عُجْمة في اللسان وعِيٌّ. يقال: رجل أَلْكَنُ بيّنُ اللَّكَن. ابن سيده: الأَلْكَنُ الذي لا يُقِيمُ العربية من عجمة في لسانه، لَكِنَ لَكَناً، ولُكْنَة ولُكُونة، ويقال: به لُكْنة شديدة ولُكُونةٌ ولُكْنُونة" [٢]. وقد شاع القالب (فُعلة) في أوساط اللغويين بوصفه جامعا لعيوب النطق والمشافهة: الحُبسة، والعُقلة، والحُكلة، واللُّثغة، والعُجمة، والرُّتة، والعُجلة، والقُطعة، والغُنة. وكان الجاحظ أول من أورده دالا به على عي اللسان حال المشافهة: "ويقال في لسانه حُبسة إذا كان الكلام يثقل عليه، ولم يبلغ حد الفأفاء والتمتام. ويُقال في لسانه عُقلة إذا تعقَّل عليه الكلام. ويقال في لسانه لُكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجَذَبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول. فإذا قالوا في لسانه حُكلة، فإنما يذهبوا إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ، حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال" [٣]. وبذلك اطرد استخدام مصطلح اللُّكنة عند الجاحظ لمن ثقل لسانه من أجناس العجم، وعجز عن الإتيان ببعض الأصوات على معهود خطاب العرب فيها. ثم اتسع المفهوم بعدها ليشمل عموم الأخطاء، من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية. وقد قدَّم أحد الباحثين كشافا بجل صور اللكنة والرطانة في مجتمع البصرة، معتمدا

---

٢٥. للمزيد: عبد الحميد الأقطش، اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم القدامى، ص(٤٩).

٢٦. لسان العرب، مج ١٣، ص (٣٩٠)، مادة (ل ك ن)، باب النون، فصل اللام، مع مراعاة الحرف الأوسط.

٢٧. الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص (٣٩-٤٠).

في ذلك على سجلات الجاحظ [١].

المطلب الثاني (الإشارات التقابلية في مؤلفات اللسانيين العرب).

زخر التراث العربي بإشارات تقابلية صريحة إلى الفروقات الصوتية بين أصوات العربية وغيرها من لغات العجم كالفارسية والرومية والنبطية وغيرها، لا سيما في الأصوات المميزة منها، التي لا مثيل لها عند الأمم الأخرى. وقد جاءت إشارات لغويي العرب بائنة، تكشف لذي اللب إدراكهم الواضح لهذه الفروق، مثل حكاية الخليل عن الثعثعة: "حكاية كلام الرجل يَغلِبُ عليه الثاء والعين فهي لُثْغَة في كلامه" [٢]. وفي باب العين والقاف والذال: "ذعق: الذعاق بمنزلة الزعاق. قال الخليل: سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة.قال زائدة داء زعاق وذعاق أي قاتل" [٣]. وغيرها من الإشارات المرجعية الدالة على إدراك لصفات الأصوات ومخارجها.

أ. سيبويه (ت ١٨٠ هـ) نحوي عربي بامتياز رغم الأصل الفارسي الضارب في جذوره، وتعد ملاحظاته الدقيقة تقابلية بامتياز، سيما أنها بين لغتين تنتميان إلى أسرتين مختلفتين، السامية والهندو أوروبية. وقد بدا ذلك واضحا من خلال تمرسه بأخطاء المتعلمين من بني جلدته، فقد عاصرهم قبل ارتحاله إلى البصرة، وعاين احتيالهم للتقريب بين اللغتين. مع ملاحظة أنه لم يكن يقارن بين اللغتين وفق المستويات، بل وفق النظام الكلي، بمعنى مقابلة المستويات الصوتية أو الصرفية أو التركيبية، وهو ذاته ما انتهت إليه اللسانيات التقابلية من أن التحليل التقابلي لا يسعه مقارنة أنظمة اللغات بعضها ببعض دفعة واحدة، فذلك دونه الأنفس،

---

٢٨. للمزيد: عبد الحميد الأقطش، اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم، ص(٥٩ – ٦٥).

٢٩. كتاب العين، ج١، ص (٨٤).

٣٠. السابق، ج١، ص (١٤٨).

وإنما جل مسعاه مقابلة المستويات داخل اللغات المختلفة، فيقابل الأصوات ببعضها، أو الصرف، أو النحو... إلخ.

- **المستوى الصوتي**

– رصد سيبويه حال الفرس مع إقبالهم على تعلُّم العربية، واعتيادهم استبدال بعض حروفهم محل الحروف العربية، واحتيالهم في ذلك بدافع قرب المخرج والصفة في (باب اطراد الإبدال في الفارسية): "يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم (الجيم)؛ لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بد؛ لأنها ليست من حروفهم. وذلك نحو الجُربزُ، والآجُر، والجَوْرَب. وربما أبدلوا القاف؛ لأنها قريبة أيضا، قال بعضهم: قُربز، وقالوا: كُرْبَق، وقربق. ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم، إذا وصلوا الجيم، وذلك نحو: كوسه، وموزه؛ لأن هذه الحروف تبدل وتحذف في كلام الفرس، همزة مرة وياء مرة أخرى. فلما كان هذا الأمر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم. وأبدلوا الجيم، لأن الجيم قريبة من الياء، وهي من حروف البدل. والهاء قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضا قد تقع آخره. فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف. وجعلوا الجيم أولى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أمضى. وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأول، فأشرك بينهما، وقال بعضهم: كوسق، وقالوا: كُرْبَق، وقالوا قُرْبَق... ... ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفاءَ، نحو الفِرِند،

والفُنْدُق. وربما أبدلوا الباء؛ لأنهما قريبتان جميعا... فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية" [١].

- وهو ذاته ما أكدته الدراسات التقابلية الحديثة، فيما يخص قوانين الإبدال الصوتي عند متعلمي اللغة ثانية، حين لا يجدون ملجأ، حال الإتيان بأصوات جديدة، إلا الاحتيال بأقربها مخرجا وصفة من أصوات لغته الأصلية، وهو أمر بدهي وعفوي؛ إذ لا مندوحة عن الارتكان إلى الأصوات المألوفة في لغته حتى يألف الأصوات الجديدة، ويعتاد إتيانها. ولعمري إن ما نص عليه سيبويه ليتقاطع حتما مع مفهوم التداخل Interference وقد قيل فيه إنه من أسباب الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغات الثانية، حين يظلون خاضعين لتأثير لغتهم الأصلية، فتراهم ينقلون وحدات لغاتهم الصوتية أو بنياها، محاولين تطويعها لتناسب اللغة الجديدة. وقد عدَّ الراجحي ذاك التدخل نتيجة النقل Transfer الذي قد يكون أماميا أو ارتجاعيا. ويحدث الأمامي حين تؤثر المهارات التي يحوزها المتعلم في مهارات اللغة الجديدة إيجابا أو سلبا، وعكسه الارتجاعي حين تؤثر مهارات اللغة الجديدة في مهارات لغته الأصلية إيجابا أو سلبا كذلك [٢].

---

٣١. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠ هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٩٨٢، ج٤، ص (٣٠٥ – ٣٠٦).

٣٢. عبده الراجحي (١٩٩٥): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص (٥٤ – ٥٥). ومن الجدير بالذكر أن عددا من هذه الافتراضات تعرض للنقد والتحليل، خاصة في مقال:

←←←

– المستوى الصرفي تجلَّت نظرة سيبويه التقابلية البالغة في إلحاقه الأبنية الصرفية للعربية بالشائع من أبنية الفارسية، طلبا للخفة والشيوع، فيقول في (باب ما أعرب من الأعجمية): " فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فَدِرْهَم ألحقوه ببناء هِجْرَع، وبهرج ألحقوه بِسَلْهب، ودينار ألحقوه بديماس، وديباج ألحقوه كذلك، وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار، ويعقوب فألحقوه بيربوع، وجورب فألحقوه بفوعل، وقالوا أجور فألحقوه بعاقول، وقالوا شبارق فألحقوه بعذافر، ورستاق فألحقوه بقرطاس، لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم " [1].

- **أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في فصل النحو والإعراب، وفي معرض مقابلة العربية بالسريانية، يثني على الأولى ويمدحها لكي يميزها عن الثانية بميزة إضافية: "وللعرب في كلامها علامات لا يَشْرَكهم فيها أحد من الأمم نعلمه. منها إدخالهم الألف واللام في أول الاسم، وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه: في الرفع والنصب والخفض، كما أدخلوا في (الطور)، وحذفوا الألف التي في آخر الحرف، فألزموه الإعراب في كل وجه، وهو بالسريانية (طورا)، على حال واحدة في الرفع**

→→→

S.P Corder : (١٩٦٧) The Significance of Learner's Error، IRAL ٥، P(١٩١ – ١٧٠) .

فقد أوضح أن العديد من أخطاء متعلم اللغة الثانية تقع مستقلة عن اللغة الأولى، بل يحسن النظر إليها كمؤشر على أن المتعلِّم يكتشف نظام اللغة الهدف. المصطفى بنَّان (٢٠١٥): تحليل الأخطاء "مقاربة لسانية تطبيقية لتعلم اللغة العربية"، دار كنوز، عَمان، ط (١)، ص (٣٣ – ٣٤).

٣٣. سيبويه، الكتاب، ج٤، ص (٣٠٣ – ٣٠٤).

والنصب والخفض. وكذلك (اليم) هو بالسريانية (يما) فأدخلتْ العرب فيه الألف واللم، وصرفته في جميع الإعراب" (١).

- الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) اتخذ المستوى الصوتي مسلكا للتحليل التقابلي بين العربية وغيرها من لغات عصرها آنذاك، متخذا الدرب الإحصائي الميداني وجها له وسبيلا، مستندا في ذلك إلى خبراته ومعارفه الشاملة، فيقول: "لكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها، نحو استعمال الروم للسين، واستعمال الجرامقة للعين، وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسرياني ذال" [٢]. كما تراه يسجل أبرز لحونهم، مثلا نطق الأعجمي (الحاء ← هاء)، ويبحث سر هذا الاضطراب، لينتهي إلى أن تكيف أعضاء نطق هؤلاء المتعلمين الجدد على إتيان أصوات لغاتهم الأصلية هو الحائل عن وفائهم بمطالب العربية وأصواتها، ومبرهنا على أنه باكتساب المتعلَّم عادات لغوية جديدة فإنه لن يكون بمعزل عن عاداته الأصلية، التي انطبعت في ذاكرته الصوتية (إن صح الوصف)، وهو مضطر فوق ذلك اضطرارا إلى تجنُّبها وتحاشيها؛ حتى يمكنه تكوين عادات جديدة، فيقول:" ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيرا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا، ولو أقام في عليا تميم، وفي سفلى قيس، وبين عجز هوازن، خمسين عاما. وكذلك النبطي القح، خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط، لأن النبطي القح يجعل الزاي ← سينا، فإذا أراد أن يقول زورق قال سورق، ويجعل العين← همزة، فإذا أراد أن يقول مشمعل، قال مشمئل. والنخاس يمتحن لسان الجارية إذا ظن أنها رومية، وأهلها يزعمون أنها مولَّدة، بأن

٣٤. الرازي، كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية، ص (٨٩ – ٩٠).

٣٥. الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص (٦٥).

تقول ناعمة، وتقول شمس، ثلاث مرات متواليات" [١]. ثم إنه يقر نهاية أن كثرة التدريب على الأصوات التي يجد المتعلم فيها صعوبة إنما هي سبيله الأوحد إلى جريانها على لسانه، وإقامتها على المعهود من خطاب العرب. فإذا ما أهمل التكرار والتدريب ارتد لسانه إلى عاداته الصوتية، ولزمته خصائص لغته الأصلية، فيثقل عليه إتيان العربية حينئذ كما يفعل أهلها: "وإنما تهيَّأ وأمكن الحاكية لجميع مخارج الأمم، لِمَا أعطى الله الإنسان من الاستطاعة والتمكين، وحين فضله على جمع الحيوان بالمنطق والعقل والاستطاعة. فبطول استعمال التكلف ذلَّت جوارحه لذلك. ومتى ترك شمائله على حالها، ولسانه على سجيته، كان مقصورا بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه. وهذه القضية مقصورة على هذه الجملة من مخارج الألفاظ، وصور الحركات والسكون" [٢]. وهو ذاته ما أوصت به أبحاث علم اللغة التقابلي في القرن العشرين من ضرورة التدريب على الأصوات التي يعاني المتعلمون من إتيانها، بوصفها وسيلة من وسائل العلاج الناجعة.

- ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ): يدلى في المقام ذاته فيضيف إضافة معتبرة، تعكسا حسا تقابليا محضا، وتشف عن وعي متقدم بلغات عصره، والفروق الدقيقة

---

٣٦. السابق، ج١، ص (٧٠ – ٧١). وقد أطلق سلنكر Selinker على هذا المفهوم ذاته مصطلح Fossilization أو التحجُّر في إشارة منه إلى الأخطاء الثابتة أو الدائمة لدى متعلمي اللغة الثانية، وكأنها تنطبع في كفاءتهم فتصير ظاهرة يصعب عليهم تجاوزها.

Selinker، L (١٩٧٢): Interlanguage، In Richards، J، C، (ed.)، Error Analysis: Perspectives of Second Language Acquisition، Longman، London، p ٢١٣.

٣٧. الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص (٧٠)،

Selinker، L، Interlanguage، p ٢١٣.

المائزة بينها، سيما حين يتصل الأمر بالأصوات، كونها أول ما يُلحظ ويُرصد، فيقول: " في حروف الهجاء العربي حرفان لا يجريان إلا على لسان العرب، ولا يوجدان في لغات سائر الأمم، وهما الظاء والحاء. فخالفه بعض من كان يناوئه، وقال الحاء موجودة في لغات ثلاث من الأمم: السريانية، والعبرانية، والحبشية " [١].

- حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ) أحاط علما بالأصوات حتى إنه انطلق في إطار تكوين ألفبائية عالمية، تصم الأصوات الممكنة كلها، مخارج وصفاتٍ، فلا يقتصر حينئذ على العربية، وإنما ينساح في إطار تقابلي محض، هدفه الأساس جمع شتات الأصوات: " ولو رام إنسان من أهل الزمان أن يضع كتابة سليمة من التصحيف، جامعة لكل الحروف التي تشتمل على اللغات، لزمه أن يضع أربعين صورة لأربعين حرفا، منها ثمانية وعشرون حرفا ما قد رسم به هجاء العربية، التي هي:" أ ب ت ث ج ح خ... ومنها أربعة جارية في العربية على ألسن أهلها، ولم يخصوها بصورة، وهي النون الغنَّاء والهمزة، والواو والياء اللينتان... ومنها ثمانية أحرف لا تقع في العربية أصلا، وإنما تقع في الفارسية خاصة، وفي سائر لغات الأمم عامة، وهي الحرف الذي بين الفاء والباء وذلك إذا قلتَ ... والحرف الذي بين الجيم والصاد، وذلك إذا قلتَ...والحرف الذي بين الجيم والزاي وذلك إذا قلت... والحرف بين الكاف والعين... والحرف الذي بين الخاء والواو... والحرف الذي يشبه الواو في ثاني.. فذاك أربعون حرفا تحيط بجميع اللغات، ويخط بكتابتها كل شيء [٢]. وإن وقفة متأنية هنا لتدلنا على نظرة تقابلية كونية، وإحاطة واعية بالمخارج والصفات التي تفرق أجناس اللغات، فيما يعد فكرا متقدما على عصره،

---

٣٨. الأصفهاني (حمزة بن الحسن، ت ٣٦٠ هـ): كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٢، ص (١٦).

٣٩. السابق، ص (٣٣ – ٣٦).

وإدراكا واعيا لخامات الأصوات.

- ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) قدَّم نظرته التقابلية الخاصة حين فصل الحديث في احتيال العرب بأقرب مخرج من حروفهم بدلا من حروف لغات الآخرين، حال نطقهم بمفردات ليست من كلامهم، دون أين يخطِّئهم في صنيعهم، وإنما من باب رصد الظاهرة اللغوية، وتقديم تحليل مقبول لها، وهو من صلب الدرس التقابلي في حديثه عن التداخل اللغوي، ومحاولة استخدام الناطق المتعلم أصوات لغته الأصلية، ومحتالا بها ومستأنسا بها ليقترب من نطق أصوات غريبة عليه في لغة جديدة، فيقول في (باب اللغات المذمومة): "حدثني عليُّ بن أحمد الصبَّاحيُّ، قال سمعت ابن دُرَيْد يقول: حروف لا تتكلم العرب بها إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها: وذلك كالحرف الذي بين الباء والفاء، مثل: بور، إذا اضطروا قالوا: فور. ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم، وهي لغة سائرة فِي اليمن، مثل: جَمَل، إذا اضطروا قالوا: كَمَل. قال: والحرف الذي بين الشين والجيم والياء، في المذكر: غُلامِجْ، وفِي المؤنث: غُلامِش... قلنا: أما الذي ذكره ابن دُرَيد فِي "بور" و "فور" فصحيح؛ وذلك أن بور ليس من كلام العرب، فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه إياه أن يُصيِّره فاءً. وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة فِي شيء. وأيُّ ضرورة بالقائل إلى أن يقلب الكاف شينا، وهي ليست فِي سجع ولا فاصلة؟ ولكن هَذِهِ لغات للقوم عَلَى مَا ذكرناه فِي باب اختلاف اللغات" [١].

ثم إنك تراه يلتمس الاتجاه ذاته، والمنحى التقابلي نفسه في (باب الحروف) حين

---

٤٠. ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥ هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص (٢٩-٣٠).

يستعرض امتيازات العربية: "انفردت العرب بالهمز في عَرَض الكلام، مثل: قرأ، ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء. ومما اختصت به لغة العرب الحاء والطاء، وزعم قوم أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الأمم. قال أبو عبيدة: وقد انفردت العرب بالألف واللام التي للتعريف، كقولنا: الرجل والفرس؛ فليسا في شيء من لغات الأمم غير العرب" [١].

- ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): ترى الموصلي يبث إشارات تقابلية نابهة، وملاحظات صوتية شمولية، تشف عن إلمام بلغات غير العرب من الأمم المجاورة، وتمكُّن من خصائصها حين يؤكد: "واعلم أن الظاء لا توجد في كلام العرب، وإذا وقعتْ فيه قلبوها طاءً؛ ولهذا قالوا البُرْطُلَّة، وإنما هو ابن الظل، وقالوا ناطور، وإنما هو ناظور: فاعول من نظر ينظُر" [٢]. وفي معرض كلامه عن حديث السواكن يعرض لملح صوتي بالغ ، ذلك أنه يقابل العربية بالفارسية في شأن اجتماع السواكن : "ومن طريف حديث اجتماع السواكن شيء، وإن كان في لغة العجم، فإن طريق الحس موضع تتلاقى عليه طباع البشر، ويتحاكم إليه الأسود والأحمر، وذلك قولهم (آرد) للدقيق، و (ماست) للبن، فيجمعون بين ثلاثة سواكن. إلا أنني لم أر ذلك إلا فيما كان ساكنه الأول ألفا؛ وذلك أن الألف لما قاربت بضعفها وخفائها الحركة صارت (ماسْت) كأنها مَسْت. فإن قلت: فأجِزْ على هذا الجمع بين الألفين المدتين، واعتُقد أن الأولى منهما كالفتحة قبل الثانية. قيل: هذا فاسد؛ وذلك أن الألف قبل السين في (ماست) إذا أنت استوفيتها أدتك إلى شيء آخر غيرها مخالف لها... ورأيت مع هذا أبا علي – رحمه الله – كغير المستوحش من الابتداء بالساكن في

---

٤١. السابق، ص (٦٣).

٤٢. ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢/١٩٩٣، ص (٢٢٧).

كلام العجم، ولعمري إنه لم يصرح بإجازته، لكنه لم يتشدد فيه تشدده في إفساد إجازة ابتداء العرب بالساكن. قال: وذلك أن العرب قد امتنعت من الابتداء بما يقارب حال الساكن وإن كان في الحقيقة متحركاً يعني همزة بين بين" [١].

ابن سينا (٤٢٨ هـ) خصَّص فصلا للحروف الشبيهة بالحروف العربية، مع تحليل صوتي بالغ للمخارج والصفات، فيما يُعد أساسا تقابليا محضا؛ فإن جوهر الدراسة التقابلية يقوم على وصف مستويات الأنظمة اللغوية للغات المستهدفة: الصوتي، والصرفي، والتركيبي...إلخ لكل لغة منهما على حدة، ثم مقابلة تلك المستويات لاحقا، وحصر أوجه التشابه والاختلاف بينهما. وكلما اقتربت تلك المستويات من بعضها وزادت فرص التشابه بينها كان ذلك إيذانا بسهولة تعلم تلك اللغات، والعكس بالعكس، فيقول: "وها هنا حروف غير هذه الحروف، تحدث بين حرفين، فيما يُجانس كل واحد منهما بشركه في سببه، فمِن ذلك الكاف الخفيفة التي ذكرناها، وحروف تُشبه الجيم، وهي أربعة: منها الحرف الذي ينطق به في أول اسم البئر بالفارسية، وهو"جاه"، وهذه الجيم يفعلها إطباق من طرف اللسان أكثر وأشد، وضغط للهواء عند القلع أقوى، ونسبة الجيم العربية إلى هذه الجيم هي نسبة الكاف الغير العربية إلى الكاف العربية، ومنها حروف ثلاثة لا توجد في العربية والفارسية، ولكن توجد في لغاتٍ أخرى" [٢]. كذلك ذكر ابن سينا: "وها هنا فاء تكاد تُشْبِه الباء، وتقع في لغة الفرس عند قولهم" ڤزوني "، تفارق الباء بأنه ليس فيها حبس تام، وتفارق الفاء بأن تضييق مخرج الصوت من الشفة فيها أكثر، وضغط الهواء أشد، حتى يكاد يحدث منه

---

٤٣. ابن جني، الخصائص، ج١، ص (٩٠).

٤٤. ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله، ت ٤٢٨ هـ): رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٣، ص (٨٦ – ٨٧).

في السطح الذي في باطن الشفة اهتزاز. ومن ذلك الباء المشددة، الواقعة في لغة الفرس عند قولِهم" :پیروزي"، وتحدث بشد قوي للشفتين عند الحبس، وقلع بعنف، وضغط للهواء بعنف" [١].

- أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) الأديب الأريب، المولود في نيسابور والمتوفَّى بها، والذي ضمَّ إلى حرفة الترسُّل، صنعة الأدب، والتأليف، والتصنيف في مختلف شؤون الكتابة اللغوية والأدبية [٢]. ولأن نيسابور من أعظم بلدان فارس، فهي المدينة "ذات الفضائل الجسيمة، ومعدن الفضلاء، ونبع العلماء" [٣] كما ذكر ياقوت الحموي ، فقد خص الثعالبي لغتها الفارسية بمقارنة حفية مع العربية في باب (فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية)، أورد فيه فصولا أربعة جامعة، وهي مقابلة دلالية بين مفردات اللغتين الكبيرتين، حول الأسماء المستخدمة فيهما، وتفرُّد كل منهما بميزة وسَبْقٍ. ثم يختتم الباب بالفصل الخامس، وفيه مسرد بمفردات نُسبتْ إلى الرومية [٤]. وإن المطلع على مادة الفصول الخمسة ليلحظ فطنة صاحبه بأهمية رصد الفوارق المائزة بين اللغات المستعملة، على كل مستوى لغوي منفرد: صوتي، أو صرفي أو نحوي... وهو جوهر العمل التقابلي؛ مما ييسر الطريق لكل راغب في الإقبال على تعلم لغة منهما.

---

٤٥. السابق، ص (٩١ – ٩٢).

٤٦. الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن حسين، ت ٤٢٩ هـ): كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠، ص (١٩) من مقدمة المحقق.

٤٧. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٧، ج٥، ص (٣٣١).

٤٨. الثعالبي، كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ص (٣٣٥ – ٣٤٠).

وجوه الإبدال الصوتي (اللكنة) عند أجناس العجم كما رصدها اللغويون وغيرهم [1]							
شراكة الأصل السامي				الأصل غير السامي (فرس وغيرهم)			
أصوات لا نظير لجرسها ولا لرسمها في لغاتهم							
ذوو قرابة سامية	الإبدال الصوتي			مثال	العجم	الإبدال الصوتي			مثال
	الصوت / الأداء					الصوت / الأداء			
----	ع	←	أ	(دعوتُكَ – دأوتُكَ)	فرس – روم	ع	←	أ	(عسل / أسل)
نبط – حبش – سريان	ح	←	هـ	(تُحسن – تُهسن)	فرس – روم	ح	←	هـ	(مرحبا / مرهبا)
نبط	ق	←	ك	(قوسي – كوسي)	فرس	ق	←	ك	(قُلت / كُلت)
نبط	ض	←	د	(أبيض / أبيد)	فرس – روم	ض	←	د	(فَضُلت – فَدُلت)
نبط	ط	←	ت	(سلطان / سلتان)	------	--	--	--	--------
نبط	ظ	←	ز	(أظنُّ – أزنُّ)	فرس	ظ	←	ز	(أظن / أزن)
أصوات لهما جرس قريب لكنها بلا رسم مواز									
----------	--	---	--	----------	فرس	ج	←	ز	(جرادة / زرادة)
نبط –	ذ	←	د	(جرذان – جردان)	روم	ذ	←	د	مثال

٤٩. وكان قد رصدها من قبل عبد الحميد الأقطش في كتابه اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم القدامى، ص(٥٩ – ٦٥). لكنني أجملتها هنا في هذا الخطط.

المبحث الثاني (اللسانيات التطبيقية والأخطاء اللغوية: التحليل التقابلي/ تحليل الأخطاء)

تنشأ الأخطاء دوما بسبب المعرفة الجزئية أو الناقصة باللغة الثانية، والمهم في الأمر أنه قد تم رصد هذه الأخطاء في إطار نظام العربية ذاته، بمعنى أنها أخطاء تتبع النظام الصوتي أو الصرفي ... إلخ، وليس في إطار كونها أخطاء تخضع للمصادفة أو للفردية. ويمكن التمييز بين نوعين من الأخطاء، أحدهما يتصل بالقدرة أو الكفاية Competence ويطلق عليه خطأ، أما النوع الثاني فهو أخطاء الأداء أو الإنجاز Performance، ويطيب لبعض الباحثين أن يطلق عليها أغلاطا أو هفوات، تعرِض للعديد من المستخدمين حال ممارستهم اتصالا يفوق كفايتهم اللغوية، وهم حينئذ قادرون على التصويب من تلقاء أنفسهم، كون تلك الأخطاء نتيجة لعوارض أثناء التفكير في إنتاج الكلام أو أية ظروف خارجية مؤثرة. بخلاف أخطاء القدرة أو الكفاية، التي تنتج عن عدم إدراك أو تبصر بآلية عمل اللغة الأم، فلو قال قائل: سلَّمتُ على الولدين مجتهدين، ففد سجل خرقا على مستوى القدرة أو الكفاية، حين لم يطابق بين النعت والمنعوت على مستويي التعريف والتنكير.

ولا تختلف أخطاء الكفاية لدى متعلمي اللغة الثانية في كثير منها عن متحدثي لغتهم الأولى، كونهما تجتمعان على وصفها بكونها المعرفة الكافية التي تسعف المتحدث لفهم اللغة واستخدامها بدقة وطلاقة في اغراض الاتصال بأنواعها، وفي الأوضاع الثقافية المناسبة. يذكر الراجحي أن " تحليل الأخطاء مصطلح يستخدمه علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة، وهو الخطوة التالية للتحليل التقابلي، ولعله ثمرة من ثمراته، لكنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية في أنهما يدرسان اللغة. أما هو فيدرس لغة المتعلم نفسه، لا نقصد لغته الأولى، وإنما بالأحرى لغته التي ينتهجها وهو يتعلم. والذي لا شك فيه أننا جميعا نخطئ ونخطئ عند تعلمنا للغة، وعند

استعمالنا لها. ومن ثم فإن درس الخطأ درس أصيل في ذاته" [١].

وقد نتج عن تباين الرؤى واختلاف المنطلقات في اللسانيات النظرية أن تنوعت مسالك تحليل الأخطاء اللغوية، فكان هناك مساران: التحليل التقابلي، وتحليل الأخطاء. كلاهما اتجاه تطبيقي ينحو تجاه تحديد الأخطاء اللغوية، ووصفها حال تعلم اللغة الثانية، إلا أنهما يختلفان في تفسير أسبابها، ففي حين يفترض الأول أن العادات اللغوية للغة المتعلم الأصلية تشكل ركنا أصيلا من مخزونه اللغوي، وبالتالي فإن تدخلها اللاإرادي يسهم لامحالة في اجتراح المتعلم للأخطاء. وإن وصفا بنيويا دقيقا للغة المتعلم الأصلية جنبا إلى وصف مواز للغة الهدف، يُحدد من خلاله مواضع التشابه والاختلاف، سيسهم في تقديم طريق ممهدة أمام متعلم اللغة الثانية. وهو ما أعلنه Robert Lado من أن وصفا ومقارنة دقيقين للغة المتعلم الأصلية وثقافتها مع مثيلهما في لغة المتعلم الثانية من شأنه دفع التنبؤ تجاه البنى والأشكال التي يمكن لمتعلم اللغة الثانية اجتيازها بسهولة، وتلك التي ستكون عقبة أمامه [٢].

هذا بخلاف أقرانهم على الجانب الآخر، الذين يرون أنه بإحصاء الأخطاء ونسب دورانها في نتاج المتعلمين، ثم تحليل الشائع منها يمكن تحديد العقبات التي تواجههم، والتنبؤ بما يمكن أن يواجههم لاحقا. إذن فهم يرون أنه من الخطأ الاعتماد على نتائج التحليل التقابلي، واحتفائه بمبدأ التداخل اللغوي Language Interference، وادعائه أن لغة المتعلم الأصلية سببا رئيسا لاجتراح الأخطاء ودورانها على ألسنتهم وكتاباتهم، وبخاصة عند البالغين منهم، منطلقهم في ذلك أن

---

٥٠. عبده الراجحي (١٩٩٥): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص (٤٩ – ٥٠).

٥١. R.Lado (١٩٥٧): Linguistics across Cultures، Applied Linguistics for Language Teachers. University of Michigan Press، Ann Arbor.

هناك مشكلات لغوية لا علاقة لها بالتحليل التقابلي، منها ما يتصل بأسلوب التعلم والدراسة والتعود، ومنها ما يتصل بطبيعة اللغة المدروسة والنمو اللغوي، وكذلك بسبب عدد من الأخطاء الناتجة عن الاستراتيجيات التي يستخدمها الدارس في اكتساب اللغة [١].

وبرغم كل ما قيل عن الاتجاهين من مزايا وعيوب فإنه يظل للاتجاه التقابلي طبيعة خاصة، دفعت الكثيرين إلى الاستمساك به وتقديمه على عديله، فها هو ذا هكتر هامرلي: "ليس هناك ما يمكن أن يحل محل التحليل التقابلي باعتباره وسيلة لمقارنة لغتين، وباعتباره قاعدة لاعتبارات وقرارات تعليمية معينة تقوم على مثل هذه المقارنة"[٢].

وإن كان هناك من يرى قصور الاتجاهين المعروفين في تحليل الأخطاء، وهما الاتجاه التقابلي واتجاه تحليل الأخطاء، داعيا إلى تبني اتجاها جديدا، يفيد من كلا الاتجاهين السابقين وهو الاتجاه التكاملي[٣]، وبالطبع مازال لكل اتجاه مما ذكرنا مريديه.

****

٥٢. البدراوي زهران (٢٠٠٨): علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي "تحليل الأخطاء"، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط (١)، ص (١٢ – ١٣)، هامش ٢.

٥٣. هكتر هامرلي: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ترجمة: راشد بن عبد الرحمن الدويش، من إصدارات جامعة الملك سعود، ١٩٩٤، ص (١٠١).

٥٤. محمد أبو الرب (٢٠٠٥): الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل، عَمان، ط١، ص (٢٠٥ – ٢٠٧).

المبحث الثالث (تعلُّم اللغات في مباحث اللغويين العرب والمؤرخين)

نبه الجاحظ بوضوح – في معرض حديثه عن اللثغة وأمراض اللسان – إلى أمر بالغ حال تعلم اللغات، وهو تأثير اللغة الأم على البالغين من الموالي حين يتحدثون العربية أو يقبلون على تعلُّمها، فتراهم يرتَضِخون لُكَنا غريبة على أسماع العرب، وحينها يميزون بين العربي القح وغيره، فيقول: "وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيرا فاخرا، ومعناه شريفا كريما، ويعلم مع ذلك السامع لكلامه ومخارج حروفه أنه نبطي. وكذلك إذا تكلم الخراساني على هذه الصفة، فإنك تعلم مع إعرابه وتخير ألفاظه في مخرج كلامه، إنه خراساني. وكذلك إن كان من كتاب الأهواز" [١]. مما يعكس تجليا تقابليا، ينطوي على معاينة تامة لخطاب يجري على المعهود من حديث العرب. ثم تراه يعدد أنواع اللكن ويصنفها، فمنها الرومية أو الفارسية، أو النبطية، أو السندية. وكذلك يصنفها إلى لُكَنة العامة، ولكنة البلغاء والخطباء والشعراء والرؤساء [٢]، وربما في كلامه ما يحمل إرهاصة لعلم اللغة الجغرافي، حين اتخذ اللكنة مسلكا لتصنيف أجناس البشر وأماكن توطنهم.

وهو ذاته ما انتبه إليه لغويو الغرب مؤخرا، فلم يكونوا بدعا في ذلك، واقرأ إن شئت ما خطَّه H. Douglas Brown: " ومن البديهي أن فرضية التحليل التقابلي تستند إلى ما نلاحظه بشكل عام من كثرة أخطاء متعلمي اللغة الثانية التي تُعزى إلى النقل السلبي من اللغة الأم إلى اللغة الهدف. ومن الشائع أن تلحظ بعض اللكنات المعينة فتعرف المجتمع الذي ينتمي إليه الدارس من كلامه فقط. ويستطيع الإنجليزي أن يتعرف في يسر على متعلمي اللغة الإنجليزية الذين ينتمون إلى بعض اللغات مثل

---

٥٥. الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص (٧٠).

٥٦. السابق، ج١، ص (٧١ – ٧٤).

الألمانية والفرنسية والإسبانية واليابانية، وذلك من بعض اللكنات التي اعتاد سماعها من أهل هذه اللغات. ويمكن أن تمثل هذه اللكنات في الكلمة المكتوبة" [١].

- ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): وخطابه التطبيقي الإجرائي بخصوص تعليم العربية لغير أبنائها، وصولا بهم إلى صون الألسنة وتجاوز اللحن فيقول: "النحو هوَ انتحاءُ سَمتِ كلامِ العربِ في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغيرِ ذلك، ليلحقَ مَنْ ليس من أهل اللغةِ العربية بأهلِها في الفصاحة، فينطِقَ بها وإنْ لم يكنْ منهم، وإنْ شذَّ بعضُهم عنْها رُدَّ بهِ إليها" [٢]. كما ذكر أبو الفرج الأصفهاني طرفا من أخبار عدي بن زيد العبادي، من شعراء الجاهلية، أنه تعلم الكتابة والتحدث بالفارسية، فيقول: "فلما تحرك عدي بن زيد، وأيفَع طرَحَه أبوه في الكُتَّاب، حتى إذا حذَقَ، أرسلَه المَرْزُبان مع ابنه (شاهان مَرْد) إلى كُتَّاب الفارسية، فكان يختلف مع ابنه، ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية، حتى خرج من أفهَمِ الناس بها وأفصحهم بالعربية، وقال الشعر، وتعلم الرمي بالنشاب" [٣]. وفي الخبر دلالة واضحة، وإشارة ساطعة على أن العرب كانوا يعرفون استخدام الكتاتيب لتعليم اللغات الأخرى غير العربية، وليس هناك ما يمنع من أن يكون العرب قد استخدموا نظام الكتاتيب في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها، ومهما يكن من نقص المعلومات الموثقة، فإن الذي لا شك فيه أن العربية انتشرت هذا الانتشار في نوعه وفي سرعته؛ لأن الإسلام والعربية كانا شيئا واحدا، ولم يكن أن ليتصوَّر فصل أحدهما عن الآخر.

---

٥٧. هنري دوجلاس براون، أسس تعلُّم اللغة وتعليمها، ص (١٨٣ – ١٨٤)

٥٨. ابن جني، الخصائص، ج١، ص (٣٤).

٥٩. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، مج ٢، ص(٦٥ – ٦٦).

- **ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ): عالج موضوع تعلُّم اللغات من جهة الملكات وعلاقتها بأعمار المتعلِّمين، محللا إياها بدقة وموضوعية، وليس مُغرِبا عن آراء المحدثين وتوجيهاتهم في تعليمية اللغات، سيما أنه عالج أمرا بالغ الدقة، وهو تمكُّن الملكة السابقة من متعلِّم اللغة، فإذا أمكنت منه فلا فكاك من التقصير في اللغة الهدف، بخلاف ما إذا كان حديث العهد بالملكة الأم، فإن ذلك من شأنه أن يُفسح مجالا للغة الهدف، ويسمح لهم بالاندماج وسط أبنائها، فيقول: "وقد تقدم لنا أن اللغة ملكة في اللسان، وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد، فإذا تقدَّمَت في اللِّسان ملَكةُ العجمة، صار مقصرا في اللغة العربية؛ لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل فقلَّ أن يُجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى، وهو ظاهر، وإذا كان مقصرا في اللغة العربية ودلالاتها اللفظية والخطية اعتاص عليه فَهْمُ المعاني منها كما مر، إلا أن تكون ملَكة العجمة السابقة لم تستَحْكِم حين انتقل منها إلى العربية، كأصاغِر أبناء العجم الذين يُربون مع العرب قبل أن تستحكم عُجمتُهم، فتكون اللغة العربية كأنها السابقة لهم، ولا يكون عندهم تقصير في فهم المعاني من العربية. وكذا أيضا شأن من سبق له تعلم الخط الأعجمي قبل العربي. ولهذا نجد الكثير من علماء الأعاجم في دروسهم ومجالس تعليمهم يعدلون عن نقل التفاسير من الكتب إلى قراءتها ظاهرا، يخففون بذلك عن أنفسهم مئونة بعض الحجب ليقرب عليهم تناول المعاني" [(١)].**

****

٦٠. ابن خَلدون (عبد الرحمن بن خَلدون، ت ٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خَلدون (وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١، ج١، ص (٧٥١).

المبحث الرابع (آراء وتجليات حول نظرية الترجمة)

عالج الجاحظ مباحث نظرية الترجمة بقدر كبير من التحليل والعمق، ومنتهيا إلى عدد من النتائج لا تبعد كثيرا عما سجله المحدثون من آراء وانطباعات عن طبيعة الترجمة وعمل المترجم. فيقوق: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية" [١]. ثم إنه يُردف في نقطة أدق وهي واقعية التمكُّن من لغتين، بمعنى هل يمكن إجادتهما بنفس المستوى، وإلى الحد الذي يسمح له بالتحليق بهما على سواء، فيقول: "ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها. وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات. وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقلَّ، كان أشدَّ على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه. ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء"[٢].

كذلك كانت للجاحظ آراء حول ترجمة النصوص الأدبية وبخاصة الشعر وكذلك النصوص الدينية: "ثم قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له: إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قاله الحكيم، على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخَفِيَّات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها... وكيف يقدِر على أدائها وتسليم معانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها، مثل مؤلف

---

٦١. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ)، كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥، ج١، ص (٧٦).

٦٢. السابق، ج١، ص (٧٦ – ٧٧).

الكتاب وواضعه؟ فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق، وابن ناعمة، وابن قرة ... وابن المقفع، مثل أرسطاطليس؟ ومتى كان خالد مثل أفلاطون؟ " [١]. وعن خصوصية الشعر العربي: "وفضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب. والشعر لا يُستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوِّل تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب لا كالكلام المنثور" [٢].

✻ ✻

٦٣. السابق، ج١، ص (٧٥ – ٧٦).

٦٤. السابق، ج١، ص (٧٤ – ٧٥).

○ الخاتمة

إن إنجازات اللغويين الأوائل جديرة بأن تبلغ عن نفسها، ولئن لم تبلغ عنايتهم بالتنظير والتأطير مبلغ التطبيق والممارسة فإنهم لم يغفلوها كلية، بل وقفوا عندها ونبهوا إليها وأشاروا وتعاطوها في مصنفاتهم. وإن عدم وجود ضوابط حاكمة، ومبادئ ظاهرة في كتبهم عن أصول الدرس التقابلي وأحكامه لا يعني بالضرورة جهلهم به أو تغافلهم عنه، بعدما أشاروا إشارات ناصعة بيِّنة في ميدان معالجة الأخطاء الشفوية والكتابية.

وإن الباحث لا يدعي الإحاطة، فإن هي إلا أفكار جالت في الذهن، قد وجدتُ فيها مقنعا، فليست الدراسة إلا خطوة على الطريق، استدركت فيها بعض الفوائت، تاركا لغيري التفصيل والمعالجة فيما أوجزتُ فيه. وقد علم الأوائل والآواخر أنه ليس لمن كتب عصمة، فنضَّر الله وجه من نظر في عملي فسد خلله، وستر زلله. وقبل أن أرفع قلمي عن الدراسة فإنني ألفت العناية إلى عدد من النتائج والتوصيات قد خلصت إليهما.

○ نتائج الدراسة

١. عمق إدراك اللغويين الأوائل للمنحى التقابلي في دراسة العربية مع نظيراتها من اللغات، لا سيما ذات الانتماء الأسري المغاير، وكذا نجاعة اجتهاداتهم، ونصاعة آرائهم وإشاراتهم الواعية في تحقيق مرادهم، والوفاء بمقاصدهم، وصولا إلى إقرار حقيقة مفادها أن جهودهم كانت جماعية، وأن نتائجهم كانت تراكمية، بالطبع ضمن إطارها الزمني ومعطياته الثقافية.

٢. أهمية ملاحظات اللغويين الأوائل التقابلية في تعليم العربية لغير أبنائها في عصرهم؛ مما أسهم في إيضاح العديد من الظواهر اللغوية وإماطة اللثام عن مكمن الغموض فيها.

٣. تعدُّد المصطلحات التي استعملها اللغويون الأوائل خلال إدراج ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، وما نحسب ذاك ضربا من الفوضى والعشوائية، وإنما عمق الرؤية وثراؤها.

○ التوصيات

١. فحص مصنفات لغويي العرب الأوائل وإخضاعها للتحليل المستمر، فإنها تفيض بالنظرات والشارات النافعة، لا سيما في مجال تعليم العربية لأبنائها ولغير أبنائها، التي لو أُخذت في الاعتبار لاختلفت النظرة إلى تراثنا إلى حد بعيد.

٢. مراجعة أحكام المستشرقين بصدد رؤاهم حول جهود لغويي العرب الأوائل في الدرس التقابلي، ولم لا وقد أخذت أحكامهم أحكام الثوابت، حين انتهوا إلى أنهم لم يتركوا شيئا ذا بال يستند إليه الدارسون، فمن الضرورة مراجعة أقوالهم التي ما زالت تتصدر المؤلفات وكأنها أحكام غير قابلة للطعن عليها أو النقض.

****

○ قائمة المصادر والمراجع

- أولا (المراجع العربية والمترجمة)

١. الأصفهاني (حمزة بن الحسن، ت ٣٦٠ هـ): كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٢.

٢. البدراوي زهران (٢٠٠٨): في علم اللغة التقابلي "دراسات نظرية "، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط (١).

٣. .....(٢٠٠٨): علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي "تحليل الأخطاء"، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط (١).

٤. الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن حسين، ت ٤٢٩ هـ): كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠.

٥. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة ٧، ١٩٩٨، ج١ + ٢.

٦. .....كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥، ج١.

٧. ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار المكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢، ج١.

٨. ..... سر صناعة الإعراب، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣.

٩. ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧ هـ): تقويم اللسان، تقديم وتحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦.

١٠. ابن خَلدون (عبد الرحمن بن خَلدون، ت ٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خَلدون (وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١، ج١.

١١. الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم البصري، ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١٢. الرازي (أو حاتم أحمد بن حمدان، ت ٣٢٢ هـ): كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٩٩٤.

١٣. رمضان عبد التواب (٢٠٠٠): لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

١٤. الزُّبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، ت ٣٧٩ هـ): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤.

١٥. .....لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠.

١٦. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي البغدادي، ت ٣٣٧ هـ) بشرح العلامة الأديب النحوي أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٢٤هـ.

١٧. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠ هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت، ج٤.

١٨. ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله، ت ٤٢٨ هـ): رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٣.

١٩. المصطفى بنَّان (٢٠١٥): تحليل الأخطاء "مقاربة لسانية تطبيقية لتعلم اللغة العربية"، دار كنوز، عَمان، ط (١).

٢٠. أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي الحلبي، ت٣٥١ هـ)، مراتب النحويين، حققه وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٥.

٢١. عبد الحميد الأقطش (١٩٩٨): اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم القدامى "دراسة تحليلية في ضوء أثارات عن اختلاط السكان بالبصرة"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مج ١٦، ع ١.

٢٢. عبد العزيز مطر (١٩٨١): لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط١.

٢٣. عبده الراجحي (١٩٩٥): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٤. ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥ هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

٢٥. أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي، ت ٣٥٦ هـ)، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس – إبراهيم السعافين – بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨، مج ٢.

٢٦. الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة، ت ١٨٩ هـ): ما تلحن فيه العامة، حققه

وقدم له وصنع فهارسه: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢.

٢٧. محمد أبو الرب (٢٠٠٥): الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل، عَمان، ط (١).

٢٨. محمد عيد (١٩٨٠): المظاهر الطارئة على الفصحى "اللحن والتصحيف والتوليد والتعريب والمصطلح العلمي"، عالم الكتب، القاهرة.

٢٩. ابن مكي (أبو حفص عمر بن خلف الصقلي، ت ٥٠١ هـ): تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تقديم وضبط وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

٣٠. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.

٣١. هـ. دوجلاس براون، أسس تعلُّم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٤.

٣٢. ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط (١)، مج (١)، ١٩٦٤.

٣٣. هكتر هامرلي: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ترجمة: راشد بن عبد الرحمن الدويش، من إصدارات جامعة الملك سعود، ١٩٩٤.

٣٤. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٧.

- ثانيا (المراجع الأجنبية)

١. Larry Selinker (١٩٧٢): Interlanguage، In Richards، J، C، (ed.)، Error Analysis: Perspectives of Second Language Acquisition، Longman، London.

٢. **R.Lado** (١٩٥٧): **Linguistics across Cultures، Applied Linguistics for Language Teachers. University of Michigan Press، Ann Arbor.**

٣. **S.P Corder** : (١٩٦٧) **The Significance of Learner's Error، IRAL ٥.**

٤. .....(١٩٧٥): **Introducing Applied Linguistics، ٢ed، Hazel Watson@ Viney Ltd Aylesbury Bucks (Set in Monotype times).**